

مماهدة لم تمنح بريطانيا من التدسس بسطانها إلى جميع مراققه، فهو لا يستطيع أن يؤدي حق أرضه عليه كما يجب ، وسلطان بريطانيا هناك سلطان جائر عنيف لا يزال كما كان على أول عهد الاحتلال ، ويخشى أن يزداد فيه سلطانها وسلطان شريكها ووارثتها أمريكا ، بما جد من شئون النفط والبتترول وما إليهما . وأما سورية ولبنان ، فقد جلت عنهما فرنسا جلاء تاماً على آر الأحداث العالمية التي جاءت مع الحرب البانية ، فاستردتا استقلالهما بغير قيد ولا شرط . ولكن يخاف عليهما ما يخاف على سائر البلاد العربية من تسرب السلطان البريطاني والسلطان الأمريكي ، وطغيان هذا السلطان بالضرورة الملحة الملتزمة ، إذا قدر لها أن تظلا محاطتين من جميع النواحي بالمواقع التي فيها لهذا السلطان أثر قوى .

وأما فلسطين، فهي الأرض المظلومة المضطهدة التي أراد بني بريطانيا وأمريكا أن يجملها وطناً لأعوانهم من نسل إسرائيل ، ومعنى ذلك أن تصبح فلسطين كهف الجشع البريطاني الأمريكي ، يعمل له وفيه جيل من خلق الله الذين عرفوا بالخبنة وقلة المبالاة وعدم الورع فيما يأتون وما يذرون ، وهم ولا ريب يؤيدون ، سياسة بريطانيا وأمريكا في فرض سلطان القوة وسلطان المال على هذه البقعة من الأرض المقدسة ، وعلى كل مكان آخر يحيط بها من قريب أو بعيد .

وأما شرق الأردن ، فقد كفتنا الماهدة التي عقدت بينه وبين بريطانيا أن تقول فيه قولاً يصنه بأفضل مما وصفته هذه الماهدة ، وهو أنه أرض بريطانية في قلب البلاد العربية . وأما جزيرة العرب ، فقد تدفق عليها سلطان بريطانيا وأمريكا من كل مكان ، لأنه فرض أن آبار البترول تكاد تكون حقاً خالصة لها ، يدفعان في سبيل أخذه مالا قليلاً زهيداً ، ثم ينقلانه إلى بلادها ليكون ذخيرة من ذخائر القوة التي تحرك الآلات ، وتنتج المصنوعات وعمد أمريكا وبريطانيا بكل أسباب القوة والغلبة في هذه الدنيا الجديدة التي لا حظ فيها إلا للقوى الناصب . واستقلال جزيرة العرب أصبح اليوم مهدداً بتفخلف نفوذ ملوك البترول الذين يخدمون ولا شك سياسة بلادهم على أي وجه كانت هذه السياسة .

## هذه بلادنا

للأستاذ محمود محمد شاكر

هذه بلادنا : العراق ، وسورية ، ولبنان ، وفلسطين وشرق الأردن ، وجزيرة العرب ، واليمن ، ومصر والسودان ، وبنجة ، وطرابلس ، وتونس ، والجزائر ، ومراكش - هذه بلاد العرب التي ينطق أهلها اللسان العربي ويدين أكثرهم بالإسلام ، فهما من أجل ذلك جبهة واحدة ممتدة من الشرق إلى الغرب ، وعملاً رحابها أكبر قارة على وجه هذه الأرض . وهي جميعاً أرض بكر لم ينش العلم ذخائرها المدفونة تحت ترابها الفنى ، ولم تنل يده إلا قليلاً مما نقله أرضها من حيوان ونبات ، ولم تنفطر روحها بعد عن الإنسان الجديد الذي انبسط فيها من قبل يومها ، فلأها عدلاً وكانت ملء جنباتها ظلاماً وعدواناً وبنياء وكفراً بالله ثم بالطبيعة البشرية الطاهرة من أدران الحقد والأثرة والجشع وقلة الإنصاف .

فلنلق نظرة عليها جميعاً بلداً بلداً ، لئلا نضل الله بأهلها ، وماذا كتب عليهم ، وماذا قدر لهم . فالعراق أغنى مشارف الجزيرة العربية وأكرمها تربة ، وقد نزلت عليه بريطانيا محتلة وسامته الخسف سنين حتى عقدوا معه

الآخيرة من أقطار أوربية مختلفة - يمدون هؤلاء الأوربيين المتدين المتعبرين شركاء لهم في فلسطين ، ويقبلون أن يقيموا ممماً دولة على أسس ديمقراطية .

فهل يقبل اليهود هذا ؟ كلا إن الحل السلى اللاتم عندهم أن يوالوا الهجرة إلى فلسطين بنياً وعدواناً حتى يكثروا العرب ، ثم يقيموا بكثرتهم دولة يهودية كما يشاؤون هل هذا حل سلى ؟ كلا إنه الوسيلة لزلزلة السلم في الشرق الأدنى ، وإشغال الفتن والحروب في هذا القسم من العالم بل في آسيا والعالم كله ... إن خيراً لليهود أن يمدلوا عن هذه المطامع الظالمة ، ويمترفوا للعرب بمقتهم الحاضر وفضلهم الماضي ، ويبعثوا في سلام وأمان في رطية العرب في فلسطين وغيرها .

( الكلام سلة )  
عبد الوهاب عزازم

كل هذه البلاد العربية ، قد أصبحت هدفاً لأطباع دولتين متحدين في أغراضهما وأهدافهما : هما بريطانيا وأمريكا . فهل يشك في هذه الحقيقة أحد ؟ كلا ولا ريب ، وإذن فنحن أمة واحدة مقبلة اليوم إلى أمم متعددة تواجه في الميدان جهة واحدة لها أغراض لا تختلف ولا تفرق . وهذه الجهة الواحدة لم تزل تتعاون بأسلوب بمد أسلوب في تنفيذ أغراضهما في كل بلد من بلادنا ، وتتآزران على فرض سلطانهما مجتمعا أو مفترقا ، وتتوسلان لي ذلك بالوسائل التي تتاح لكل منهما في كل بلد من هذه البلاد

فالآن وقد تبين أننا أمة واحدة مقسمة إلى أمم ، وأتينا نلقى عدواً واحداً هو بريطانيا وأمريكا مجتمعتين يضربان بسلحهما غدراً هنا وهناك وثمة بلا رحمة ولا شفقة ولا إنسانية ، فقد أصبح لزاماً علينا وفرضاً لا مخلص لنا منه أن ننظر إلى الحقيقة الواحدة التي لا يختلف عليها إلا من زرع الله من قلبه البصيرة الهادية إلى سبيل الرشاد ، ألا وهي الاتحاد التام في لقاء هذا العدو .

ومنذ سنوات أجمت طائفة من أمم العرب على تكوين الجامعة العربية ، واشتراطوا في الأمة التي تصير عضواً في هذه الجامعة أن تكون مستقلة . ومعنى ذلك هو الاستقلال المعترف به دولياً ، لا الاستقلال الحقيقي ، فإنهم لو طلبوا ذلك لما كان في الجامعة العربية عضو واحد من هذه الأمم التي ذكرنا . فالجامعة العربية كما هي الآن لا تبقى البتة بحاجة العرب ، ولا تقوم على الأساس الصحيح التي ينبغي أن تقوم عليه . نعم إن الجامعة العربية لم تقصر في الدفاع عن حق العرب جيماً تقصيراً تلام عليه ، وهي تبذل غاية جهدها في صد عدوان المعتدين عليها ، وتبذل أقصى جهدها في أم المشاكل العربية ، وهي مشكلة فلسطين التي سوف تكون يوماً ما ، أول شرارة تنطلق في تاريخ العرب الحديث لتثيرنا الطريق السوي الذي ينبغي للعرب أن يسلكوه . ولكن لا بد منذ الآن أن تحمل الجامعة العربية على ضم سائر البلاد العربية الأرض والدان ، لتكون شعوب هذه البلاد كلها جهة واحدة ، ذات سياسة واحدة ، وأهداف واحدة ، وقيادة واحدة ، حتى نلقى في الميدان ذلك العدو الواحد المتآزر على هلكة العرب ، وهو بريطانيا وأمريكا . وإنه لا معنى لأن

وأما الذين فلبطانيا هناك بعض السلطان ، ويمشئ بمد قليل أن يتدسس إليه سلطان أمريكا أيضاً وتصبح اليمن مضطرة إلى الخضوع لما خضعت له جاراتها العربية من سلطان هؤلاء الأقوياء .

وأما مصر والسودان ، فن الذي يجهل سلطان بريطانيا في أحد شقيه ، وهو مصر ، إنه سلطان قد ظلت السياسة البريطانية تمهد له منذ ستين عاماً بكل أسلوب من أساليبها في اتخاذ الصنائع ، وإضفاف الأخلاق ، وابتزاز الأموال ، وفتح أبواب الهجرة لصالح الأمم ، وقذف الأرض بكل سخافة من سخافات المدينة ، وحجبها عن كل جد وكل عمل يراه خير هذه البلاد . وأما السودان ، فلم يزالوا به حتى كادوا ينتزعونه جملة واحدة ، وحتى قسموه إلى جنوب وشمال ، وحتى حرموا على أهل الشمال أن يخاطبوا أهل الجنوب ، وحتى حرموا على أبنائه أن يناووا قسطنطين من العلم والحريه والتجربة في هذه الدنيا الملوذة بالعلم والحريه والتجربة .

وأما برقة وطرابلس فقد انتهت بهما الحرب إلى أن سارتا تحت سلطان بريطانيا المباشر ، ولا يدري أحد ماذا يجري فيها هناك الآن على وجه التحقيق ، ولكنهما على كل حال تحت سلطان بريطانيا وشريكها أمريكا .

وأما تونس والجزائر ومراكش فهي أسوأ بلاد العربية كلها حالا بوقوعها تحت سلطان فرنسا . وفرنسا هذه أمة أهل جيروت وحقارة وجبل ، فهي تتخذ المسف وتمصطنع القوة في كل عمل تمله في تلك البلاد . ولكن ليس يدري على وجه التحقيق ما الذي تضره بريطانيا وأمريكا لفرنسا وحكمها في تلك البلاد . أزيد حقاً أن توارز فرنسا مرة أخرى على استعادة بعض مجدها وسلطانها في هذه الدنيا ، وبذلك يزداد طغيانها وبنيها على أهل تونس ومراكش والجزائر ؟ أم تراها يريدان أن يمتالا حتى يزيلا فرنسا عن تلك البلاد ليفرضا مساً عليها سلطاناً بريطانيا أمريكياً — إما متماوتين وإما منفصلتين ؟ ومهما يتمكن من شيء فالذي فيه هذه البلاد اليوم ، أو الذي يمشئ أن يقع عليها غداً هو أن السلطان الأجنبي هو السائد فيها قوة واقتداراً .

فأنت ترى غير مرتاب أن هذه الأمة العربية التي تمشئ في

الناس بالبنى والمدوان . والجامعة العربية إذا بنيت على هذا الأصل وقامت على هذه الفكرة ، فقد أدت للبشرية أكبر خير أدى إليها على وجه الدهر ، وقد استنقذت حضارة الإنسان من الملاك المحقق على يد الجنس الأوربي ، بل لعلها لم توجد في هذا الوقت من هذا العصر إلا لتؤدي هذه المهمة وحدها بعد أن تجمع شمل العرب وتقف بهم صفاً واحداً يقاتل طغيان عدوها المستبد الذي يلقاها بسلطانه الجائر ، ويقاثل أيضاً ذلك السلطان الذي انفجر من ملتقى القارتين ، أوربية وآسية ، لكي يكون دماراً لنفسه وللحضارة الأوربية الفاسدة الضحلة .

ونحن العرب — فيما أرجو — لن نباع منذ اليوم في سوق الرقيق التي يسمونها « هيئة الأمم المتحدة » ، فقد عرفنا بالنجرة كيف فعلت هذه الهيئة في مسألة فلسطين وسواها من عرصة القوى الذي أطارت صوابه نشوة السلطان المُسكر .

محمد محمد شاكر

## طبعة الرسالة :

تقدم في الأسبوع القادم

قضية الحركة القومية والاحتلال

في سيرة الزعيم القومي

احمد عرابي

الزعيم المفبري عليه

للأستاذ محمود الخفيف

تبقى فلسطين وتونس وصرا كس والجزار وبرقة وطرابلس غير ممثلة في جامعة الدول العربية تمثيلاً صحيحاً كسائر الدول العربية ، فإن مهمة الجامعة هي أن تعمل على أن تجمل هدفها الأول أن تتخذ كل وسيلة لضم شتات العرب في هذه الدنيا ، كما فعل اليهود من أهل الأجناس المختلفة في توحيد قياتهم وجعل قضيتهم قضية واحدة ، وهم ممتدون على أرض ليست لهم ، ونحن أهل أرض واحدة نملكها نحن العرب ملكاً لن ينازفنا فيه أحد . وليس من الرأي ولا من الحكمة أن نترك هذا العدو الواحد يلقانا في أكثر من جهة واحدة وهو صاحب القوى الطاغية الباغية ، وأن نظل نحن متفرقين ليس يجمعنا نظام واحد تحت قيادة واحدة تعمل لهدف واحد هو تحرير البلاد العربية كلها جملة واحدة من هذا النير المضروب عليها . وكما قلت من قبل إننا شعب واحد ، وقضيتنا قضية واحدة ، فلا معنى لأن نجمل هؤلاء يتلميون بنا ، ويقسموننا ويفرقون بين قلوبنا ، ويشغلوننا حيناً بهذه القضية ، ثم يعملون فينا حتى نياس ، فإذا بقضية أخرى تستنفد جهودنا ، ثم أخرى ثم رابعة . كلا ! هذا فساد في الرأي وضلال قديم قد جربناه فألقيناه وبالاعلىنا ونقضنا لقوانا وتمسكيناً لأمدر من أنفسنا إنه لا بد من تجديد النظر في شأن الجامعة العربية ، فإن العرب قد هبوا بعد هذه الحرب من رقدة طالت عليهم ، وهم مقبلون على العالم شعثاً غبراً كما أقبل آباؤهم من قبل ، وهم ينظرون إلى مدينة عظيمة قد بلغت غابتها وهي اليوم في سبيل الانحدار إلى الهوة العميقة التي طمرت فيها مدنيت سالفة لم تكن أقل منها شأنًا ولا أضعف خطراً . وينبغي أن تعلم جامعة الدول العربية ، أو الجامعة العربية ، أن عملها ليس سياسة محضاً بل هو أيضاً حض وتحرير وبعث لهذا الجيل من الناس الدروف باسم العرب ، حتى تم يقظاته وحتى يعرف أي شيء يستقبل رأى شيء يستدر ، ليرث هذه المدينة التي أوشكت أن تزول عن وجه هذه الأرض .

إنه قول جرى ، ولكنه حق ملء السمع والبصر ، حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلناخذ أهبتنا قبل أن تأتي الساعة التي ننظر فيها إلى المجلة التي كان لنا عنها مندوحة ، إن كل عربي قد فرض عليه واجب هو أقدس الواجبات في هذه الدنيا — ألا وهو الأمانة التي يرث بها الأرض ويكون فيها خليفة يصلح فيها ولا يفسد ولا يسفك الدماء ولا يأكل حقوق